استدراكات على دواوين مطبوعة

وأخرى محققة

الدكتور حبيب الحسني

مدرس في قسم اللغة العربية

الخلاصة :

حاول الباحث في هذا البحث عرض بعض المقطعات الشعرية التي وجدها في مخطوطة (المحب والمحبوب والمشموم والمشروب) التي ألفها الشاعر العباسي السرى الرفاء والتي لم ترد في دواوينهم المطبوعة والمحققة وهذه المقطعات ظهرت في الكتاب الاول الذي سماه المؤلف باسم (المحبوب) وقد ظهرت مقطوعات أخرى لم نجدها في الكتب التي راجعناها . ولم نعثر على مؤلفيها كما ظهرت مقطوعات اخرى لشعراء لم تطبع دواوينهم بعد .

السرى بن احمد بن السرّى الرفاء الموصلي الكندي شاعر كبير من شعراء سيف الدولة الحمداني . ولد في أوائل القرن الرابع الهجري وتوفي في سنة ٣٦٢هـ[1] .

وكان قد ألّف لنا عدا ديوان شعره ، كتابين هما : كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب ، وكتاب الديرة . ولم يصل الينا سوى كتابه الاول الذي جمع فيه شعرا للجاهليين والاسلاميين والعباسيين . وموضوعات هذه الاشعار التي اختارها ورواها ، في الغزل

---

(١) تنظر ترجمته في يتيمة الدهر : ١١٧/٢ ، وفي المنتظم لابن الجوزي ٦٣/٧ ، وفي تاريخ بغداد ١٩٤/٩ ، وفي الانساب ٢٥٥ ، ... الخ .

والزهريات والخمريات . وقد قسم كتابه هذا على أربعة كتب[٢] وهي :

١ ــ وصف قوام الحبيب ــ وهو كتاب المحبوب .
٢ ــ أشعار في الحب ــ وهو كتاب المحب .
٣ ــ العطور والازهار ــ وهو كتاب المشموم .
٤ ــ أسماء الخمر وما قيل فيها من الاشعار ــ وهو كتاب المشروب

لقد حصلت على نسخة مخطوطة نادرة من هذا الكتاب من مكتبة (لايدن) وهي مخطوطة جيدة من مخطوطات القرن السابع الهجري (سنة ٦٤٦ هـ ضبط الناسخ كلماتها وألفاظها بالحركات والشكل .

ومن خلال تحقيقي لهذه المخطوطة عثرت على مقطّعات وأبيات مفردة لشعراء مشهورين كأبن الرومي وابن المعتزوابي تمام وديك الجن وسعيد بن حميد والصنوبري وبشار والحسين بن الضحاك (الخليع) وغيرهم ، لم ترد في دواوينهم المطبوعة والمحققة . وكذلك عثرت على بعض المقطعات والابيات الشعرية لشعراء فقدت دواوينهم ، أو فقد بعض شعرهم . ووجدت افادة أن أذكرها للقاريء واشير اليها حسب ما جاءت بأبواب الكتاب الاول وهو (المحبوب) الذي يحتوي على (٥٧ ورقة) مكتوبة على الوجهين ، ذات سبعة عشر سطرا ، حيث قسمه مؤلفه على خمسة وعشرين بابا وقد سمّى الكاتب بـ (الفصل الاول في محاسن الخلق مرتبة من القرن الى القدم) . فالباب الاول في أوصاف الشعر والباب الثاني في الاصداغ والباب الثالث في مدح العذار وذمه والرابع في الخيلان[٣] والخامس في الخدود والسادس في الوجنات والسابع في الحواجب والثامن في العيون والزرقة والشهلة والحول والرمد والتاسع في الانوف والعاشر في الاسنان ... الخ .

وهذا الكتاب يحتوي على مقدمة بقلم المؤلف تتكون من خمس

---

(٢) ينظر بروكلمان في تاريخ الادب العربي : ٢/٩٧ ، وكشف الظنون ١٦١١ ، وجرجي زيدان ٢/٢٩٤ ، ومعجم المؤلفين ٤/٢٠٨ .
(٣) الخيلان : جمع الخال وهو الشامة في اللهجة العامية .

صفحات يتكلم فيها عن كتبه الاربعة مجتمعة وعندما ينتهي من الكتاب الاول يبدأ أيضا بمقدمة اخرى لكتابه الثاني وكذلك لكتابيه الثالث والرابـــع .

وفي الورقة الاولى لكتابه الاول (وجه) ، وهي الغلاف ، يلاقينا العنوان بخط نسخي كبير في أعلاها داخل اطار مزركش جميل ، ولعله مذهب ، وهو كتاب المحب والمحبوب والمشوم والمشروب تأليـف السرى بن أحمد الرفاء الموصلي رحمه الله تعالى) . أما ظهر هـذه الورقة فقد كتب المؤلف في أعلاها (بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله على فضله والصلاة على النبي محمد وآله) وبعد هذه الكتابة تبدأ المقدمة . وفي الورقة (٤) (وجه) نجد المؤلف يذكر أبواب كتابـه الاول . أما في ظهرها فيذكر أول مقطوعة في وصف الشعر لبكر بن النطاح وهي :

بيضاء تسحب من قيام شـعرها وتضل فيـه وهو وحف أسـحم

فكأنها فيـه نهـار سـاطع وكأنه ليـل عليهـا مظـلم

وبعدها مقطوعة للمعوج الشامي ثم لـدعبل بن علي الخزاعـي ومقطوعة اخرى لعمر بن أبي ربيعة . وينتهي هذا الكتاب (المحبوب) بالورقة (٥٧) حيث يحتوي وجهها على أحد عشر سطرا ، وفيها سبعة أبيات ثلاثة للخبزرزي وأربعة لديك الجن . وتحت أبيات ديك الجن كتب الناسخ مانصه :(هذا آخر صفات محاسن الخلق المنسوب فصله من الكتاب الى المحبوب ويتلوه مقطعات الشعر المنسوب فصله الى المحب وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبـه وسلم) . أما ظهر الورقة هذه ففيه تملك وهو (ملكه أضعف العباد وأحوجهم الى رحمة ربه يوم المعاد أحمد بن محمد الصفدي ...) وفي وجه الورقة (٥٨) نجد غلاف الكتاب الثاني وهو كتاب المحب الذي يحتوي على العنوان التالي : (كتاب المحب تأليف السرى بن احمـد الرفاء الموصلي رحمه الله تعالى) وهذا العنوان أيضا داخـل اطـار

مزركش جميل تختلف زركشته عن غلاف الكتاب الاول .وفي ظهر هذه الورقة مقدمة اخرى لهذا الكتاب .

تنتهي الكتب الاربعة بالورقة (٢٢٨) التي لم يكتب فيها شيء سوى تملك الكتاب ورقمه في المكتبة . وفي ظهر الورقة (٢٢٧) من أسفلها كتب المؤلف بيتين من الشعر في وصف الشيب لشاعر لم يذكر المؤلف اسمه وهما :

أصبح الشيب في المفارق شاعا واكتسى الرأس من مشيب قناعا
ثم ولّى الشباب إلا قليلا ثم يأبى القليل إلا امتناعا

وبعد هذين البيتين كتب الناسخ مانصه : (تمت الكتب الاربعة وهي المحب والمحبوب والمشموم والمشروب) وتحت هذه الكتابة كتب أيضا (والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد وآله وأصحابه أجمعين وسلم) . وفي الجهة اليسرى من هذه الكتابة كتب الناسخ تاريخ انتهائه من النسخ : (وذلك سلخ ذى الحجة من سنه ست واربعين وستمائة) .

وفي الكتاب الاول ذكر لنا المؤلف بعض الكتب التي نقل منها قسما من آراء مؤلفيها في اللغة والنقد ، وقسما من المقطوعات الشعرية ككتاب البارع لابن المنجم وكتابي الحيوان والبيان والتبيين للجاحظ وكتاب العين للخليل وكتاب الموازنة بين الطائيين لابن القاسم الآمدي ووردت كتب اخرى لم يذكر المؤلف أصحابها .

وبعد فسوف اكتفي بعرض هذه المقطعات وأرجيء دراستها الى ان يتم تحقيق الكتاب ان شاء الله تعالى فتكون الدراسة شاملة وافية .

ففي الباب الاول وردت مقطوعة رائية في وصف الشعر لابن الرومي غير موجودة في ديوانه(٤) المطبوع وهي :

وفاحم وارد تقبل ممشاه إذا اختال مرسلا غدره

---

(٤) ينظر ديوان ابن الرومي طبعة كامل كيلاني وطبعة محمد شريف سليم ... الخ .

أقبل كالليل من مفارقه منحدرا لا تذم منحدره
حتى تناهى الى مواطئه يلثم من كل موطىء عفره
كأنه عاشق دنا كلفا حتى قضى من حبيبه وطره[٥]

اما ابن المعتز فقال :

فلما أن قضت وطراً وهمت على عجل لأخذ للرداء
رأت شخص الرقيب على تدان فأسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل وظل الماء يقطر فوق ماء[٦]

ويروي المؤلف بيتا مفردا للمتنبي في وصف الشعر لم يرد في جميع طبعات ديوانه ، وهذا البيت هو :

دعت خلاخيلها ذوائبها فجئن من قرنها الى القدم[٧]

ويذكر أن المتنبي أخذه من ابن المعتز .

ووصف الخليع (الحسين بن الضحاك) الشعر فقال :

ومبتسم إليّ من الاقاحي وقد لبس الدجا فوق الصباح
ثنى زناره في دعص رمل على خوط من الريحان ضاحي[٨]
له وجه يتيه به وعين تمرضه فبسكر كل صاحي[٩]

---

(٥) رويت في نهاية الارب ١٨/٢ وفيها اختلاف ببعض الالفاظ . وروى البيت الاول في فقه اللغة وفيه اختلاف ايضا ببعض الالفاظ . العفر : ظاهر التراب وقيل التراب .

(٦) رويت في نهاية الارب ٢٠/٢ .

(٧) يرويه ابن جني في حاشية التبيان في شرح لديوان للعكبري ٢٢٣/٣ لابن المعتز وهو غير موجود في ديوان ابن المعتز . ويرويه صاحب نهاية الارب ٢٠/٢ للمتنبي . والظاهر أن صاحب هذا الكتاب ينقل كثيرا عن كتاب المحبوب ، حتى انه يقع في الاخطاء نفسها التي توجد في كتاب السرى وينقل العبارات نفسها التي استخدمها السرى في كتابه .

(٨) الزنار : ما يشد على وسط الانسان .

(٩) تنظر (اشعار الخليع) جمع وتحقيق عبدالستار احمد فراج ، بيروت ١٩٦٠ ، اذ لم ترد هذه الابيات فيها .

وتروى في الباب الثاني في وصف الاصواغ مقطوعة لابي تمام لم نذكر في مختلف طبعات ديوانه . فهو يقول :

لما استتمّ ليالي البدر من حجج ... وفوق السهم من عينيه في المهج
وهز أعلاه من حقويه أسفله ... واخضر شاربه واحتج بالحجج
بدا يعرض بالتجميش فامتزجت ... منه الملاحة بالتكرير والغنج
كأن طرته في عاج جبهته ... اذا تأملته عقد من السبج(١٠)

وكذلك تروى لابن المعتز مقطوعتان في هذا الوصف . فهو يقول في الاولى :

في خده عقارب ... محشوة بالغاليه(١١)
شائلة أذنابها ... حماتهنّ قاضيه(١٢)
تلسعني اذا بدا ... وجسمه في عافيه

ويقول في الثانية :

غيروا عارضه بالمسك في خد أسيل
تحت صدغيه يشيران الى وجه جميل

ووردت للصنوبرى مقطوعتان أيضا . ففي الاولى يقول :

للدل فيه عجائبه ... للشكل فيه غرائبه
للحسن فيه شمسه ... وهلاله وكواكبه
ولصدغه في خده ... حرف تنوق كاتبه(١٣)
ظبي يصيح عذاره ... يا غافلين وشاربه(١٤)

---

(١٠) السبج : جمع سبجة : وهي خرزة سوداء .
(١١) الغالية : نوع من الطيب .
(١٢) الحمات : جمع حمة : ابرة العقرب .
(١٣) تنوق : تانق فيه .
(١٤) و (١٥) ينظر ديوان الصنوبري ، تحقيق احسان عباس ط. دار الثقافة ١٩٧٠ بيروت اذ لم ترد هاتان المقطوعتان في الديوان .
جمش : قرص .

وفي الثانية يقول :

متبسم كافور عارضه من صدغ مسك ان دنا نفحا
منضم ورد الخد أول ما يبدو فان جمشته انفتحا[١٥]

وفي الباب الثالث (وهو في مدح العِذار[١٦] وذمه) تلاقينا مقطوعتان لابن المعتز ، اذ نراه يقول في الأولى منهما :

لا تحسن الارض إلا عند زهرتها ولا السماوات الا بالمصابيح
كذاك خدك لما اخضر عارضه تصرح الحسن فيه أي تصريح[١٧]

ويقول في الثانية

وتكاد الشمس تشبهه ويكاد البدر يحكيه
كيف لا يخضر عارضه ومياه الحسن تسقيه[١٨]

ويمدح الخليع العذار فيقول فيه :

خضرة عارضه ولاح عذاره والبدر ليس يشينه آثاره
لولا اخضرار الروض لم يك نزهة لما تضاحك ورده وبهاره
والسيف لولا خضرة في متنه ما كان يعرف عتقه ونجاره
ويزين تفاح الخدود عذاره والثوب يعرف أرشه سمساره[١٩]

اما الصنوبري فله في مدح العذار ثلاث مقطوعات . فيقول في الاولى:

صاح عذاراه بي وشاربه قم فتأمل فأنت صاحبه
ان كان بدر الدجى يشاكله فما لبدر الدجى مناقبه
لا وجنتاه له ولا فمه ولا له عينه وحاجبه
ذاك الذي طالبت محاسنه بوصله من غدا يطالبه

ويقول في الثانية :

كم تحرّى قتلي ولم يتحرج من ضميري بنار حبه منضج

---

(١٦) العذار : ما نبت من الشعر على جانبي الخد .
(١٧) العارض : الخد الذي يلي الوجنة .
(١٨) روى البيتان لابن المعتز في نهاية الارب ٨٢/٢ .
(١٩) الارش : العيب والنقص .

روض حسن تنـزه العـين فيـه في موشى مستحسن ومدبج[٢٠]
يا مُدلي بخـاله اللازوردىّ على خـده الصقيـل المضـرج
هذه زهـرة البنفسـج في خديـك أم زهـرة تفـوق البنفسـج

ويقول في الثالثة :

إنّ الذي استحسنت فيه خلاعتي وأطعت فيه تنسـكي وتحـرجي
زينُ المناطق والشـنوف ورنـة الخلخال ان حليتها والدملج[٢١]
شبهت حمـرة خـده وعـذاره بنقاب ورد معـلم ببنفسـج

وذم ديك الجن العِذار فقال :

لو نبت الشَـعرُ في وصـال لعاد ذاك الوصـال صـدا[٢٢]

وفي الباب الرابع من هذا الكتاب (وهو في نعـت الخِيلان) يقول ديك الجن :

في خـده خـال كـأن أنـامـلا صبغتـه عمـدا
خنثٌ كأنّ اللـه ألبسـه قشـور الـدر جـلدا
وتـرى عـلى وجنـاته في أي حـين جئـت وردا

اما الخدود ووصفها في الباب الخامس فقد قال ابن الرومي :

تورد خديـه يذكـرني الـوردا ولم أرَ أحلى منه شكلا ولا قدا
كأن الثريـا عُلقت في جبينـه وبدر الدجا في النحر صيغ له عقدا
وأهدن له شمس النهار ضياءها فمرّ بثوب الحسن مرتديـا فردا
فلم أرَ مثلي في شـقائي بمثـله رضيت به مولىً ولم يرض بي عبدا

وقال ابن الرومي في مكان آخر يصف الخدود :

وشـفوف البـدن النـاعم فـي الثـوب الرقيـق

---

(٢٠) مدبج : مزين منقش .
(٢١) الدملج: المعضد .
(٢٢) روى هذا البيت ثالث بيت في مقطوعة رويت في نهاية الارب بلا اسناد لشاعر معين ٢٠/٩١ لا يوجد هذا البيت في طبعتي ديوانه .

ورحيـــــق كحـــــريق في أبـاريـــق عقيـــق
إنَّ مَنْ وَرَّد خـــديكَ لَصنـــاعُ رَقيـــق

ويصف ابن المعتز الخدين فيقول :

تفاحتـــا خديـك قـد عضتـا بأعـــين العـــالم فاحمرتـا
غطّهما لا تؤكـــلا عنـوةً أو تفنيـــا شـــماً وقد رقتا

ويقول في مقطوعة ثانية :

ورد الخدود ونرجس اللحظـات وتصافح الشـفتين في الخـلوات
شيءٌ أسـر به وأعـلم أنـــه وحياةِ من أهـوى من اللذات

وفي وصف الخد يقول الصنوبري :

بدرٌ بـدا بالضيـــاء معتجـراً غصن أتى بالبهـاء متشـحا(٢٣)
رق فـلو كلفتـــه أعيننـــا أن يرشـح الخمر خـده رشحا

وفي وصف الوجنات في الباب السادس من الكتاب يقول ابـن المعتز في الوجنتين :

وجنتاه أرق مـن قطـر مـــاء ودموعي يجرين جريـا عليـــه
وترى قلبـه الحـديد ولـكن لي فـؤادٌ أرق من وجنتيـــه

ويقول الصنوبري :

وجنتك النـار ثغـرك البـــرد يا من هو الظبي بل هو الاســد
هذا طراز عليـك أم سـبجٌ ذانـك صدغـان أم همـا زرد
مالي لخديك يا غـــلام يـــدٌ ولا لخـديك بالعيـون يـــد
فكيف أبكي بأدمعي جســـدي لم تبـق لي أدمـعٌ ولا جسـد

ولابي نواس وصف في الوجنات حيث يقول :

وا بأبي وجهـــك المفـــدى والوجنـــات المـــوردات
والعارضان اللـــذان طابـــا حين بـدا فيهمـــا النبـــات

---

(٢٣) معتجرا : ملتفا .

في فمك العنبر الفتات ٭ في ريقك البارد الفرات ٭[٢٤]

وفي وصف العيون في الباب الثامن يقول ابن المعتز :

أتتني تؤنبني في البكاء ٭ فأهلا بها وبتأنيبها[٢٥]
تقول ٭ وفي عينها حشمة ٭ أتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم ٭ أمرت ٭ الدموع بتأديبها[٢٦]

ويقول ابن المعتز ايضا :

وبيضٍ بألحاظ العيون كأنما ٭ هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يوما بمنعرج اللوى ٭ فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سحرن بدوراً وانتقبن أهلة ٭ ومسن غصوناً والتفتن جآذرا
وأطلعن في الاجياد للدر أنجما ٭ جعلن لحبات القلوب ضرائرا[٢٧]

أما شهلة العيون فقد قال الخليع فيها :

ومكتحلٍ في العين من فوق شهلة ٭ يدب ٭ على أرجاء مقلته السحر
له وجنة ما تحمل العين رقة ٭ جوانبها بيض ٭ وأوساطها حمر

وقال سعيد بن حميد في الحول واجاد :

ونجمين في برجين بادٍ وحائرٍ ٭ اذا طلعا حل ٭ الكسوف ٭ بواحد
إذا غيب ٭ الهادي وواراه برجه ٭ تراءى له المقصود ٭ في زي قاصد
لهذا على التشبيه قوة ٭ زهرة ٭ وفي ذا على التمثيل طرف ٭ عطارد
من الانجم اللاتي جرت في بروجها ٭ ولم تدرِ ما معنى بروج الفراقد

وقال مؤلف الكتاب : (وابن الرومي قد ابدع في نظر الحبيب

---

(٢٤) الفتات ، بضم الفاء : ما تفتت وتكسر .
(٢٥) كذا في المخطوطة (البكاء) وهو جائز في المتقارب .
(٢٦) رويت في كتاب الصناعتين ٤٤٦ . وفي اسرار البلاغة ٣٤٢ بلا نسبة لشاعر معين .
(٢٧) تروى هذه الابيات في نهاية الارب ٢/٥٠-٥١ لابي فراس الحمداني وهي غير موجودة في ديوانه . وروى البيت الثالث منها في فقه اللغة ٥٥٧ لابي القاسم الزاهي .

وتأثيره في القلوب ما لم يذكره احد وكرره في مواضع من شعره فقال:

نظرت فأقصدتِ الفؤاد بطرفها ... ثم انثنت عني فكدتُ أهيمُ
ويلايَ انْ نظرت وانْ هي أعرضت ... وقع السهامِ ونزعهنَّ أليم[٢٨]

قال وزاد فيه معنى آخر :

ما طرفها وهو مصروف كسوقعِه ... في القلب حين يروع القلب موقعه
تصد عنيَ لا كالسَّهم تصرفهُ ... عني ولكنه كالسهم تنزعهُ[٢٩]

وفي البكاء قال بشار بن برد :

وقالوا قد بكيت فقلت كلا ... وهل يبكي مِنَ الطرب الجليد
ولكن قد أصاب سواد عيني ... عُويدٌ قذىً له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواءٌ ... أكلتا مقلتيكَ أصاب عود[٣٠]

وقال الحسين بن الضحاك في العيون :

يا معير المقلة الجؤذرَ والجيد الغزالا
أترى بالله ما تصنعُ عيناك حلالا
من جفونٍ تنفثُ السحر يمينا وشمالا
حار ماءُ الحسن في رقة خديك فجالا

وفي الرمد قول ابن المعتز نادر :

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم ... من كثرة القتل نالها الوصبُ[٣١]
حمرتها من دماء من قتلتْ ... والدم في النصل شاهد عجب[٣٢]

ووصف ابن الرومي الاسنان في الباب العاشر فقال :

---

(٢٨) و (٢٩) رويت المقطوعتان في نهاية الارب ٢/٥١ . والاولى رويت ايضا في كتاب شرح المضنون به على غير أهله ٢٨٩ وفي محاضرات الادباء ٣/١١٨ .
(٣٠) رويت في محاضرات الادباء ٣/٨١ .
(٣١) الوصب : الالم والوجع .
(٣٢) رويت في نهاية الارب ٢/٥٣ ونسبتها مختلف فيها .

ألا ربما سئوتُ الغيور وساءني وبات كلانا من أخيه على وَغر[٣٣]
وقبلت أفواهاً عذاباً كأنها ينابيع خمر خُضِّبتْ لؤلؤَ البحر

وقال ايضا :

تعلك ريقا يطرد النوم عرده[٣٤] ويشفي القلوب الحاميات الصواديا
وهل ثَغَبٌ حصباؤه مثل دره يصادف الا طيِّب الطعم صافيا[٣٥]

اما جميل بثينة فيقول في الاسنان وعذوبة الفم .

وشفَّ عنها خمار الفم عن برد كالبرق لاكَشَرٌ فيها ولاثعل[٣٦]
كأنه أقحوان بات يضربه من آخر الليل منقض الندى هطل
كأن صرفا كُميت اللون صافيةً صهباءَ عانيةً[٣٧] في طعمها عسل
فوها اذا ماقضت من هجعة وطراً أواعتراها سبات النوم والكسل[٣٨]

ويقول ابن الرومي ايضا في مكان آخر :

كأني لم آبت أسقى رضابا يموت به ويحيى المُستَهَام
تعللنيه واضحة الثنايا كأنَّ لقاءَها حولا لمام
تنفَّس كالشمول ضحى شمالٍ اذا ما فضَّ عن فيها الختام[٣٩]

وفي الباب الحادي عشر في طيب الريق والنكهة يقول ابن الرومي :

أهيف الغصن أهيل الدِعْص ما يقتسم قدَّه وشاح ومِرْطُ
طيِّب طعمه اذا ذقتَ فاه والثريا في جانب الغرب قرْط[٤٠]

---

(٣٣) الوغر : الضغن والغيظ .
(٣٤) كذا في النسخة ولعله (برده) .
(٣٥) الثغب : الماء العذب في الغدير .
(٣٦) ثعل : زيادة سن أو دخول سن تحت اخرى .
(٣٧) عانية : من خمر عانة .
(٣٨) رويت في زهر الاداب ٢٣٥/١ بلا نسبة لشاعر معين وفيها اختلاف ببعض الالفاظ . لا توجد في ديوانه .
(٣٩) رويت في نهاية الارب ٦٦/٢-٦٧ .
(٤٠) رويت في نهاية الارب ٥٩/٢ . والملاحظ هنا ان صاحب هذا الكتاب ينقل عن كتاب المحبوب المقطوعات حسب ماجاءت في كتاب

ويقول الهذلي :

وما صهباءُ صافية شمَول" كعين الديك مُنجاب قَذاها
تشَجُ بماءِ سارية عريضٍ على صَمانةٍ رصف صَفاها[41]
بأطيب نكهةٍ من مَعم فيها اذا ما طار عن سِنَةٍ كراها[42]

ويقول ذو الرمة في الباب الثاني عشر في حسن الحديث والنغمة:[43]

وانا لنَجرِي بيننا حين نلتقي حديثا له وشي" كوشيِ المَطارف
حديثا كوقع القطر في المحل يشتفي
به من جوى في داخل القلب لاطِفِ[44]

ويقول ابن الرومي :

شادن من نشره المسك ومن فيه المدام
فاتن الطرة والغرة ما فيه ملام
وله نشر من الدر مليح ونظام
فالنظام المضحك الواضح والدر الكلام

ويقول بشار بن برد :

وللفظها ذل اذا نطقت تركت بنات فؤاده صُغنا
كتساقط الرطب الجني من الافنان لا نثرا ولا نزرا

---

(٤١) كذا في النسخة (صمانة) وهي أرض صلبة ذات حجارة . تشج : تمزج .

(٤٢) رويت في نهاية الارب ٢/٦١ ورويت في زهر الآداب ١/٢٣٥ . وفيها اختلاف ببعض الالفاظ . لم نجدها في اشعار الهذليين ، ولا في كتاب : التمام في تفسير اشعار هذيل ولا في ديوان الهذليين ١٩٦٥ الدار القومية للطباعة والنشر . ولم نهتد الى اسم الشاعر وترجمته .

(٤٣) العبارة (في حسن ...) موجودة نفسها في كتاب نهاية الارب : ٢/٧٠ .

(٤٤) رويت في نهاية الارب ٢/٧٠ . ورويت في البيان والتبيين ١/٢٨١ . لاطف : لطيف .

ويقول الحسين بن الضحاك في الباب الثالث عشر في رقة البشرة :

بديع الحسن ليس له كفاءٌ ... عليل اللحظ لم يرمله داءٌ
جنت عيناي من خديه وردا ... أنيق الصبغ أنبته الحياء
يورد خده اضمارٌ وهمٍ ... فان لاحظته جرت الدماءُ

ويقول بشار في رقة البشرة :

وما ظفرت عيني غداة لقيتها ... بشيء سوى أطرافها والمحاجرِ
بحوراء من حور الجنان غريرة ... يرى وجهه في وجنها كل ناظر

ومنه اخذ ابو نواس قوله(٤٥) :

نظرت الى وجهه نظرة ... فأبصرت وجهي في وجنهِ(٤٦)

اما الباب الرابع عشر في الوجه والسواد والصفرة ، فقد قال ابن الرومي في الوجه :

مراد عينيك منه بين شمس ضحى ... وناعم من غصون البان ريان
خفتّ أعاليه وارتجتْ أسافله ... كأنما صاعَ نصفيه لنا بنفي

وقال ديك الجن في الوجه :

وان الذي أزرى بشمس سمائه ... فأبداه نوراً والخلائق طينْ
تأنّق فيه كيف شاء وانما ... مقالته للشيء كنْ فيكونْ

وتمثل المؤلف بقول أبن الرومي :

في هضب أودية أو رحنب أندية ... أو طيب أردية أو لين أكنافِ(٤٧)

وقال ديك الجن في وصف الوجه ايضا :

يا من خلا ثم طاب ريحا ... ففيه شهد وفيه وردْ
لو لم تكنْ للسماء شمس ... لكنت تبدو من حيث تبدو

---

(٤٥) هذه العبارة لمؤلف الكتاب .
(٤٦) روى هذا البيت في نهاية الارب ٢/٣٥ .
(٤٧) تمثل المؤلف بهذا البيت عن التقسيم عند العرب . وليس فيه وصف للوجه ، وهو غير موجود في ديوانه .

ما ان أظنّ الهلال الا من نور خديك يستمدْ
ناجيت فيك الصفات حتى ناجيتني ما لذاك ند

اما ما قيل في السواد فقد قال ابن الرومي (والبيت الاول من بديعه)[٤٨] :

أكسبها الحب أنها صبغتْ صبغةَ حبِّ القلوب والحدقِ
فأقبلتْ نحوها الضمائر والابصار يعنقنَ أيمّا عنَقِ[٤٩]

وفي التجديد (وهو الباب الخامس عشر) قال الناجم[٥٠] :

يا قمرا جُدرَ لما استوى واكتسَب الملحَ بتلك الكَلومْ
أظنه غني لشمس الضحى فنقطتهُ طربا بالنجُومْ

وقال ابن الرومي في صفة قينة فابدع فيه[٥١] :

بدعة عيدي كاسمها بدْعة لا شك في ذاك ولا خُدعهْ
كأنما غنّت لشمس الضحى فألبستها حسنها خِلعَه

اما ابن المعتز فقال :

ما عابه تجديرُه ولا سَلتنه سَالِيه
بل نقّط الحُسنُ سطورَ وجههِ للقاريه

وفي البنان المخضب (وهو الباب السادس عشر من الكتاب) قال ابن الرومي واحسن فيه :

وقفتْ وقفة بباب الطاقِ ظبية من مخدرات العراقِ
بنت عشرٍ وأربعٍ وثلاث هي حتف المتيّم المشتاقِ
قلت مَن أنت يا خَلوبُ فقالت أنا من لطفِ صنعة الخلاقِ

---

(٤٨) هذه عبارة المؤلف .
(٤٩) رويت في نهاية الارب ٣٨/٢ . العنق : نوع من السير .
(٥٠) الناجم : هو شاعر عباسي كنيته أبو عثمان واسمه سعد بن الحسن ابن شداد . ينظر : ياقوت ١٩٣/١ وفوات الوفيات ٢١٧/١ ، واللباب ٢٠٥/٣ .
(٥١) هذه عبارة المؤلف .

لا ترد وصلنا فهذا بنان" قد خضباه من دم العشاقِ

وقال ابن الرومي ايضا في نعت الجيد (وهو الباب السابع عشر) :

ظبي وما الظبي بالشبيه له في الحسن الا استراقَهُ حوره
وحسن أجياده وغُنّتُه ورقية فيه من رقى السحره[٥٢]

وقال مؤلف الكتاب معلقا على هذين البيتين : (وابن الرومي قد جمع في هذين البيتين جميع محاسن الظبي التي تستعار للانسان). وفي الثدي (وهو الباب التاسع عشر) يقول ابن الرومي :

صدور زانهنّ حِقاقُ عاج وحليٌ زانه حسن اتساقِ
يقول الناظرون اذا رأوه : أهذا الحليُ من هذي الحقاقِ ؟
وما تلك الحقاقُ سوى ثُدىٍّ قَدِرْنَ من الحقاق على وفاقِ
نواهد لا يعد لهنّ عيبٌ سوى منع المحب من العناقِ[٥٣]

وذكر المؤلف للحسين بن الضحاك في القدود (وهو الباب الثاني والعشرون) مقطوعة قال فيها :

محبُكَ يبكي بطول السقمْ تداوله فيك أيدي الألمْ
لحفنته[٥٤] فهو بادي الشحوب وأدمعه للضنى تنسجم
أيا غصن بانٍ غذاه النعيم ويا قمرا لاح جنح الظلم
خف الله في عاشق مدنفٍ بحبك مما به يعتصم

اما الباب الثالث والعشرون (وهو في مشي النساء) فقد تمثل المؤلف ببيت مفرد لابن الرومي ليس له علاقة في وصف مشي النساء ولا يوجد في ديوانه وهو :

---

(٥٢) كذا في النسخة (اجياده) والتبيين للجاحظ .

(٥٣) رويت في نهاية الارب ٢/٩٥-٩٦ ، وروى منها بيتان في ديوان المعاني ١/٢٥٣ .

(٥٤) كذا في النسخة ولعلها (تحففنه) .

أرق من الماء الذي في حسامه وأنفذ من حديه حين يجرد

وفي الباب الرابع والعشرين في الملابس والوانها قال بشار بن برد في الاحمر :

وخذي ملابس زينة ومعصفرات هنّ أنور
فاذا دخلنا فادخُلي في الحسن انّ الحسن أحمر[٥٥]

وفي الباب الخامس والعشرين في العناق وطيبه قال ابو الشيص :

زارتك في غَلَسِ الظلام حوراء في قدّ الغلام
حود" كأنّ جبينها بدر تجلّى من غمام
ريحانتا ورد الخدو د ونقلتا قبَلُ اللثام

وقال سعيد بن حميد (وهذان البيتان تمثل بهما مؤلف الكتاب وليس لهما علاقة بالعناق وطيبه وهما غير موجودين في اشعاره) :

شحى[٥٦] سفى عن الدنيا وزينتها انّي أراها بكم ضنّتْ فلم تعد
ضنتْ عليّ بمَن أهوى فجدت لها بمَن سواه فلم أجزعْ على أحد

وقال ديك الجن (وهي آخر مقطوعة في كتاب المحبوب) :

قالت حراما تبتغي وصلنا منْ حرّم الورد على الآسِ
قالت فمَن حلّل هذا لكم قلت أراه رأى قَيّاسِ
نحنُ جميعا منْ بني آدم من حرّم الناسَ على الناسِ
فأقبلتْ تمشي ولو انها تقدِرُ جاءتني على الراسِ

وبعد فقد اكتفينا بذكر هذه المقطوعات والابيات المفردة لهؤلاء الشعراء الذين ذكرناهم وراجعنا ما تيسر لنا من دواوينهم ، واهملنا كثيرا من المقطوعات والابيات لشعراء لم تطبع دواوينهم بعد ولعلها فقدت .

---

(٥٥) لا يوجد البيتان في ديوانه .
(٥٦) كذا في النسخة .

واهملنا كذلك مقطوعات وابياتا اخرى لشعراء لم يذكر المؤلف أسماءهم وانما اكتفى بذكر لفظة (آخر) لم نجدها في المصادر التي راجعناها حتى الآن ، فأرجو ان اكون قد قدمت شيئا قليلا ذا فائدة للقاريء الكريم .

المراجـــــع

١ ـ اسرار البلاغة ـ الجرجاني (عبد القاهر) ـ القاهرة سنة ١٩٤٨ .

٢ ـ اشعار ابي الشيص (محمد بن عبدالله) جمع وتحقيق عبدالله الجبوري ١٩٦٧ مطبعة الاداب ـ النجف الاشرف .

٣ ـ اشعار الخليع (الحسين بن الضحاك) جمعها وحققها عبدالستار احمد فراج ـ بيروت ١٩٦٠ .

٤ ـ الانساب ـ السمعاني ـ لايدن ١٩١٢ .

٥ ـ البيان والتبيين (الجاحظ) مطبعة التاليف والترجمةوالنشر ١٩٦٠

٦ ـ تاريخ آداب اللغة العربية ـ جرجي زيدان ـ دار الهلال ١٩٥٧ .

٧ ـ تاريخ الادب العربي ـ بروكلمان ـ دار المعارف ١٩٦١ .

٨ ـ تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ القاهرة مطبعة السعادة ١٩٣١

٩ ـ التبيان في شرح الداوان ـ شرح العكبري ـ تحقيق مصطفى السقا وجماعة ١٩٥٦ .

١٠ـ التمام في تفسير اشعار هذيل (لابي الفتح بن جني) تحقيق احمد مطلوب واحمد ناجي القيسي وخديجة الحديثي ١٩٦٢ .

١١ـ ديوان ابن الرومي ـ طبعة كامل كيلاني ١٩٢٤ .

ديوان ابن الرومي ـ طبعة محمد شريف سليم ١٩١٧ .

ديوان ابن الرومي ـ طبعة ١٩٧٣ جـ ١ تحقيق حسين نصار .

١٢ـ ديوان ابن المعتز ـ طبعة المحروسة بمصر ١٨٩١م .

ديوان ابن المعتز ـ طبعة الاقبال بيروت ١٣٣٢هـ .

ديوان ابن المعتز ـ طبعة صادر بيروت ١٩٦١ .

ديوان ابن المعتز ـ طبعة دمشق محيي الدين الخياط ١٣٧١هـ .

ديوان ابن المعتز ـ تصحيح المستشرق ب. لوين ج ٣ ج ٤ فقط، مطبعة المعارف ـ ١٩٤٥ـ١٩٥٠ .

١٣ـ ديوان ابي تمام ـ طبعة محيي الدين الخياط .

ديوان ابي تمام ـ طبعة المطبعة الوهبية شعبان ١٢٩٢هـ .

ديوان ابي تمام ـ (المسمى بدر التمام في شرح أبي تمام) د.ملحم ابراهيم الاسود ـ بيروت مطابع قوزما ١٩٢٨ .

ديوان ابي تمام ـ المطبعة الادبية ١٨٨٩ الاستانة ـ بشرح شاهين عطية .

ديوان ابي تمام ـ (شرح التبريزي) د. محمد عبده عزام ٤ اجزاء دار المعارف ١٩٥٧ .

ديوان ابي تمام ـ طبعة حجازي القاهرة ١٩٤٢ .

١٤ـ ديوان أبي فراس الحمداني ـ طبعتان لصادر ١٩٦١ـ١٩٦٦ .

ديوان ابي فراس الحمداني ـ تحقيق سامي الدهان ١٩٤٤ .

١٥ـ ديوان ابي نواس ـ طبعة صادر ١٩٦٢ .

ديوان ابي نواس ـ المطبعة التجارية الكبرى ١٩٥٣ محمود كامل فريد .

ديوان ابي نواس ـ طبعة حجرية ١٢٧٧هـ المطبعة العمومية ١٨٩٨ محمود افندي .

١٦ـ ديوان بشار ـ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٤ـ١٩٥٧

١٧ـ ديوان جميل ـ شعر الحب العذري ـ جمع وتحقيق وشرح د. حسين نصار مكتبة مصر ـ دار مصر للطباعة دون تاريخ .

ديوان جميل ـ طبعة صادر ١٩٦١ .

ديوان جميل بثينة ـ طبعة بشير يموت ١٩٣٤ المطبعة الوطنية .

١٨ـ ديوان ديك الجن ـ دارالثقافة ـ بيروت، د.احمد مطلوب ١٩٦٤ .
ديوان ديك الجن ـ طبعة مطابع الفجر الحديثة ـ حمص ١٩٦٠ ، عبد المعين الملوحي ومحيي الدين الدرويش .

١٩ـ ديوان ذي الرمة ـ طبعة ١٩١٩ تصحيح كارليل هنري هيس .

٢٠ـ ديوان الصنوبري ـ تحقيق د. احسان عباس دار الثقافة ١٩٧٠ .

٢١ـ ديوان المعاني ـ ابو هلال العسكري ـ مكتبة القدسي ١٣٥٢هـ القاهرة .

٢٢ـ ديوان النابغة الذبياني ، طبعة صادر ١٩٦٠ .

(★) ديوان الهذليين ج ١ ج ٢ الاول ١٩٦٥ والثاني ١٩٤٨ دار الكتب

٢٣ـ رسائل سعيد بن حميد واشعاره ، يونس احمد السامرائي بغداد ١٩٦١ .

٢٤ـ زهر الآداب وثمر الالباب ، للحصري القيرواني ١٩٢١ القاهرة .

٢٥ـ شرح اشعار الهذليين ، تحقيق احمد عبدالستار فراج مكتبة دار العروبة مطبعة المدني .

٢٦ـ شرح المضنون به على غير اهله ، مطبعة السعادة ١٩١٣ مصر ، عبيد الله بن عبد .

٢٧ـ فقه اللغة وسر العربية ، الثعالبي ، مطبعة الاستقامة ١٩٥٢ القاهرة

٢٨ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، حاج خليفة ، إستانبول ١٩٤١ .

٢٩ـ محاضرات الادباء ومحاورات البلغاء ، الراغب الاصفهاني ، مكتبه الحياة ١٩٦١ بيروت .

٣ـ معجم المؤلفين ، رضا كحالة ، دمشق مطبعة الترقي ١٩٥٧م .

٣١ـ المنتظم في تاريخ الامم ، ابن الجوزي ، الطبعة الاولى ١٣٥٨هـ .

٣٢ـ النابغة الذبياني ، حياته وشعره ، مكتبة كرم ، دمشق دون تاريخ طبع .

٣٣ـ نهاية الارب في فنون الادب ، النويري (شهاب الدين ١٩٦٣م) .

٣٤ـ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، الثعالبي ، مطبعة السعادة ١٩٥٦م .

ملحوظة : **هذه ليست جميع المراجع التي تيسرت لنا وانما توجد** مراجع اخرى كثيرة ، لان الكتاب مايزال رهن التحقيق .